University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الرابع – ديسمبر 2015

# التواجد الليبي فى المجتمع المصري القديم

د. فرج محمود الراشدي

( كلية الآداب – جامعة بنغازي – ليبيا )

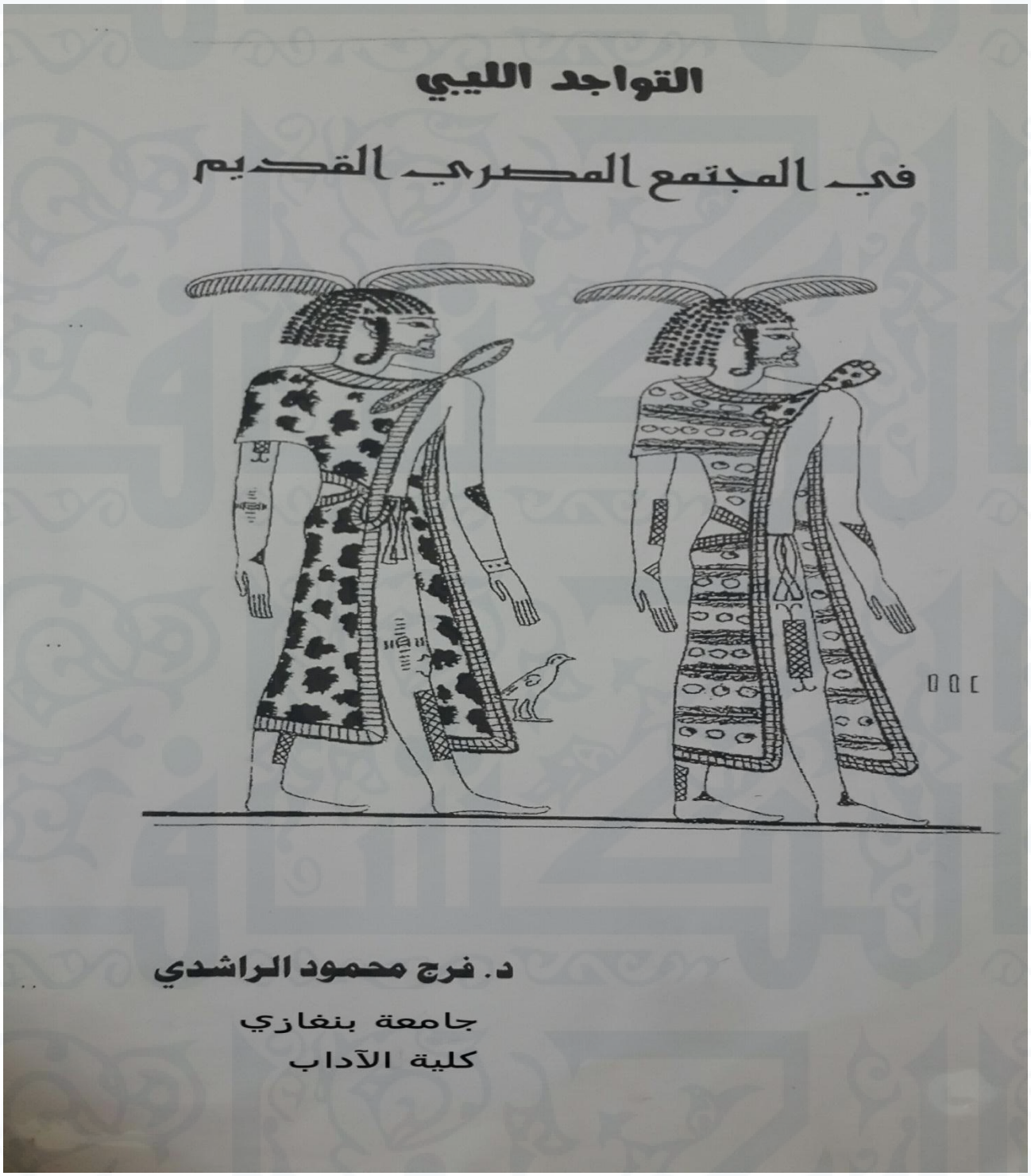


التواجد الليبي فى المجتمع المصري القديم

# التواجد الليبى فى المجتمع المصرى القديم*

## - دور الصحراء فى تكوين الحضارة المصرية وفى علاقتها مع ليبيا:

يميل الكثيرون من علماء التاريخ والآثار، المختصون منهم فى الحضارة الفرعونية، إلى الأعتقاد بأن هذه الحضارة التى نمت وترعرعت منذ خمسة آلالاف عام قبل الآن، كانت حضارة مستقلة نمت على ضفاف النيل دون مشاركة أو تأثير حضارى من قبل أى من الشعوب المجاورة لها. ولكن الواقع غير ذلك .. فسكان مصر الأوائل، قبل فترة الأسرات الأولى، وحسب رأى ديفيدسن Basil Davidson المتخصص فى حضارات أفريقيا ومستشهداً بفيرمان H.w. Fiarmann،[1] ينتمون فى الأصل إلى جنس البشر الذين كانون يعيشون فى المنطقة الواقعة بين البحر الأحمر والمحيط الأطلسى. ولهذا كانت حضارة مصر فى الأصل صحراوية أفريقية. وقد لاحظ هيرودوت هذا بوضوح أثناء رحلاته عبر مصر حوالى عام 450 ق.م. عند حديثه عن الأثيوبيين ويعنى بهم الأفارقة السود البشرة. وذاكراً بأنه لا يمكن الجزم بمن تعلم من الآخر، وعند حديثه عن عادة الختان والتى تنتشر فى أفريقيا منذ أقدم العصور وجد أنها كانت تستخدم فى عهد الفراعنة.[2]

نعم هناك فى الصحراء بين المحيط الأطلسى والبحر الأحمر يمكننا إيجاد تفسير لكثير من الظواهر فى الحضارة المصرية. فإذا كان هناك من يقول بأن مصر هى التى أثرت فى من حولها فهذا يمكن تأكيده وتحديده فى الفترات المتأخرة من التاريخ المصرى. ولكن البداية كانت عكس ذلك.

إن سكان الصحراء هم الذين شكلوا البيئة المصرية فى فترة ما قبل الأسرات. لماذا إذاً نجد ضمن رموز الديانة المصرية ومن علاماتهم الكبش والحية والثور وغير ذلك؟ هذه رموز عرفت منذ العصور الحجرية عند سكان الصحراء. ولهذا يجدر بنا التأكيد على أن أتجاه الحركة الحضارية فى الفترات الأخيرة من العصر الحجرى الحديث بأنها كانت من الغرب إلى الشرق. ويدعم هذا الرآى أستاذنا فى علم الآثار

---

* كانت هذه الدراسة قد أعدت تمهيداً لمشروع طموح تتنته جهات رسمية تعنى بالعلاقات المصرية الليبية فى مصر الفرعونية . هذا المشروع الذى بدأ بحماس وترحيب شديدين لم يجد طريقه للتنفيذ .. إن الفترة المعنية بالدراسة هى مرحلة هامة من التاريخ الليبى " علينا إعادة التفكير فى الموضوع بجدية وإهتمام ومتابعة التصويت التى تذيل هذه الدراسة

[1] . Basil , Davidson , Africa in History ( Paperback , Orion 1974 ) 26 , 27

[2] . Herodotus , II, 104 , 36, 37.

المصرية المرحوم عبد المنعم أبو بكر الذى أكد ذلك فى محاضرة قدمها للمؤتمر السادس للآثار فى البلاد العربية عام 1971. حين ذكر بأن "أولئك الذين حطوا رحالهم على شاطئ النيل فى جزئه الآدنى وهو الجزء الذى عرف فى التاريخ المصرى باسم مصر كانوا دون شك من المجموعات البشرية التى تحركت متجولة فى مناطق شمال أفريقيا طوال العصر الحجرى القديم ثم الحديث، وهذه المجموعات البشرية هى التى وضعت اللبنات الأولى للحضارة المصرية القديمة".

قد يكون من المناسب بداية أن يحدد مفهوم اسم ليبيا فى الفترات القديمة إذ لابد من التوضيح بأن مصطلح ليبيا عند الأغريق كان يقصد به جميع قارة افريقيا حسبما يعرفونه عنها وحسب ما كتبه هيرودوت، ذلك أنه ومن وجهة نظرهم أن العالم يتكون من ثلاث قارات هى أوروبا وآسيا وليبيا. وبأن الليبيين حسب مفهوم الأغريق هم سكان شمال أفريقيا وهم يفصلونهم عن سكان ما بعد الصحراء، ونجد أن هيرودوت يقسم السكان إلى قسمين رئيسيين هما سكان ليبيا المهاجرين والسكان الأصليون.[3] ولكن الأغريق ليسوا هم مصدرنا الوحيد عن مدلول اسم ليبيا فقد ورد فى اللغة العبرية فى التوراة (كتاب العهد القديم) وورد فى سفر التكوين اسم لها بيم Lahabim ولوبيم Lubin ومن هذا يتضح أنه كان هناك علاقة بين هذه التسمية وتمسية ريبو Rebu وليبو Lebu التى نجدها فى النصوص المصرية ويعتقد أن أصطلاح لها بيم Lahabim أقدم من لوبيم Lubim ولكن الأهم من ذلك أن هذه التسمية لابد وأنها وصلت إلى العبرية أما عن طريق الفينيقيين أو عن طريق المصريين القدماء ( Gen x 13 ).[4]

لقد لعب الموقع الجغرافى دوراً حاسماً فى طبيعة العلاقة بين مصر وليبيا .. بالنسبة للمصريين القدماء كانت ليبيا هى أرض الغرب وإليها نسبوا، منذ فجر التاريخ القبائل الليبية ودونوا أسماءها فى آثارهم، والغرب فى نظر المصريين هو ما يقع مباشرة غرب وادى النيل ويمتد حتى المحيط الأطلسى.

ويجب أن ينظر الى أهمية هذا الموقع على أنه من نتاج تفاعل عوامل متعددة من أهمها المناخ والموقع الذى يربطه بعالمين مختلفين، عالم البحر الأبيض المتوسط بثقافاته وتراثه، وعالم الصحراء، وما يتضمنه من إمكانيات سنحاول أن نتعرض لها فى حينها.

منذ بدايات التاريخ كانت الحدود الشرقية لليبيا القديمة منذ بدايات التاريخ كانت تمتد شرقاً حتى ضفاف نهر النيل وقد أدى ذلك إلى أن تصبح منطقة غرب الدلتا وغيرها من المناطق الواقعة على طول الضفة الغربية لنهر النيل وبحكم موقعها على الحدود الفاصلة بين مصر وليبيا مكاناً لأستقبال المؤشرات الحضارية القادمة من شمال أفريقيا والصحراء وقد سبقت الأشارة إلى أن الكثير من الآراء تذهب إلى أن جذور

[3] . Herodotus , IV 42.
[4] . Gapriel Camps, Berberes Aux Marges 'De L' Histoire ( 1980 , Editione des Hisperides ) 1 , 87.

الحضارة المصرية، أنما جاءت من الصحراء كما أن دراسات ما قبل التاريخ تشير بإستمرار إلى التشابه الواضح بين الملامح الحضارية فى الصحراء الكبرى ومصر فى العصر الحجرى الحديث .. ونحن نعرف جيداً أن التغيرات المناخية والجفاف خلال مراحل العصر الحجرى أدت إلى تحرك سكان الصحراء ليستقروا فى وادى النيل الخصيب ومعهم ثقافاتهم الصحروية وقد كانت تلك هى النواة التى بنيت عليها الحضارة المصرية.[5]

هذا التفاعل الذى حدث فى عصور ما قبل التاريخ بين مجتمعات الصحراء ومجتمع وادى النيل يتكرر مرة آخرى منذ فجر التاريخ خلال مرحلة تاريخية طويلة جداً تتعدى الثلاثة آلاف عام حين تحركت القبائل الليبية فى أتجاه الشرق نحو مصر فى شكل طوفان هادر بهدف الأستقرار فى أرضها الغنية، خلال هذه المرحلة التاريخية الطويلة يتأثر الليبيون بما وجدوه أمامهم أى أنهم يتمصرون كما أنهم يؤثرون فى المجتمع الجديد بعد أن تكيفوا مع البيئة الجديدة وأصبحوا جزءاً منها وأسهموا بقوة فى تسيير دفة الحياة السياسية والأجتماعية والثقافية والدينيية فيها.

يمكن النظر إلى التواجد الليبى فى مصر من خلال المراحل التاريخية الثلاث الآتية:

1. **فترة ما قبل الملك شيشنق الأول.**
2. **الحكم الليبى المباشر - الأسرات الفرعونية الليبية (22 – 23 – 24).**
3. **الفترات التاريخية اللاحقة (الأسرات 26، 28، 29، 30).**

## أولاً: فترة ما قبل شيشنق – أول فرعون ليبى "من الألف الرابع ق.م وحتى بدايات الألف الأول ق.م"

### شواهد ليبية فى الآثار المصرية:

أولى هذه الشواهد تصلنا من فترة ما قبل الأسرات خلال منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، مقبض **سكين عاجى** وجد فى جبل العركى (شكل 1) مثل عليه رجال بشعور طويلة، عراه فيما عدا جراب العورة يسترون به أنفسهم. هذا الكيس متصل بحزام. هذا المنظر لا يصحبه أى نص هيروغليفى يذكر الليبيين بالاسم إلا أن

[5]. S. Giedion Sympolic Expression in Prehistory and the first high civilization, in sign, image and symbol (London 1966)84-86.
A. Winorath – Scott, A."The horn in the Libyan Prehistoric art and its traces in other cultures "Libya Antiqua III–IV ( 1966-67) 233-239.

الصفات العامة التى تميز هؤلاء الرجال والتى أتفق على أنها تميز الليبيين جعلت الباحثين يجزمون بأنهم فعلاً ليبيون.[6]

هناك أمثلة عديدة آخرى من فترة ما قبل الأسرات منها لوحات يعتقد أن الأشكال الممثلة عليها هى تمثيل لليبيين .. من أهمها ما يسمى **بلوحة الصياد** (شكل 2) جزء من هذه اللوحة توجد بالمتحف البريطانى والآخر بمتحف اللوفر ويمثل عليها عدد كبير من الأشكال الآدمية فى أوضاع حركية مختلفة أحدهم يجرى وثان يصطاد غزالاً وثالث يحاول الهرب من أسد جريح، وبصفة عامة الحيوانات الممثلة على هذه اللوحة هى الأسد والغزال والظبى والثعلب والأرنب والنعامة وتحاط هذه التشكيلة من الحيوانات بالصيادين .. أسلحتهم هى القوس والسهم والترس والفأس والقضيب والخنجر .. هؤلاء الصيادون يمثلون ملتحين ويزين الريش شعورهم ويرتدون كيس العورة ولهم ذيول تتدلى من قمصانهم ويعتقد أن هذه الصفات أنما تمثل الليبيين.[7]

هناك لوحة **ميدان المعركة** من أبيدوس (شكل 3) وهى مكونة من جزئين علوى فى متحف **الأشموليون** Ashmolean فى أكسفورد، ببريطانيا، وسفلى بالمتحف البريطانى بلندن وهى ترمز لإنتصار الفرعون على القبائل الليبية فى غرب الدلتا وهى تؤرخ بـ 3170 ق.م ويمثل على هذه اللوحة أسد مفترس ينقض على أحدى الجثث، وفى الجزء المتبقى من الجزء العلوى يمثل الأسرى مقيدين، يساقون لمصيرهم المحتوم.[8]

لوحة آخرى بمتحف القاهرة (14238) ترجع إلى عهد الملك العقرب Scorpion وعليها أمكن تمييز العلامة الهيروغلوفية الدالة على مجموعة التحنو .. اللوحة تمثل الأنتصار على مستوطنة محصنة على الحدود الليبية المصرية غرب الدلتا وفيها تظهر الغنائم مثل الثيران والحمير والأغنام وتظهر أيضاً المنطقة التى أمكن الإستيلاء عليها ورمز لها بالأشجار كالزيتون الذى يعتقد أنه رمز لمجموعات التحنو.[9]

ولدينا من هذه الفترة المبكرة مثال آخر مهم وهو لوحة مثل عليها ملك نرمر Narmar (مينا) على لوحة حجرية أكتشفت فى هيراكون بولس Herakonpolis ) (يوجد الأن بالمتحف المصرى بالقاهــرة (رقم 14716) على الجهة الأمامية (شكل 4) لهذه اللوحة يمثل الملك بحجم أكبر من غيره مرتدياً التاج الملكى وممسكاً برأس أسير ليبى راكعاً أمام الملك، بينما يمناه تحمل المقمعة التى يوشك أن يهوى بها على

---

[6] .W.B. Emery, Archaic Egypt ( Penguin 1961 ) 38, fig. Chamoux , Cyrene sous La Monarchie des Battiades, ( Paris 1958 ) 48 .
عبد العزيز صالح , حضارة مصر القديمة ( القاهرة 1980 ) 187- 189.

[7] . W.B. Emery , OP . Cit 11 , A.H, Gardiner ,Egypt of the Pharaohs ( New York 1970 ) P1. 20.

[8]. عبد العزيز صالح , مرجع سابق Gardiner OP. Cit 480

[9] . W. Emery , Archaic Egypt, ( Perguin Books , 1961 ) 42 – 43
C. Aldred, Egyptian Art , ( Thames and Hudson 1986 ) 32
S. Lloyd , The art of the ancient near east , ( Thames and Hudson 1974 ) 28, 32 fig. 11

رأس الأسير، فى رمزية لإنتصار الملك نرمر على الليبيين وفى الواجهة الخلفية لهذه اللوحة (شكل 5) وفى الجزء الأسفل منها نجد أن الملك الأله يمثل على شكل ثور يقوم بهدم قصور محصنة وفى طريقه يدوس على مالكى هذه القصور واللذين يعتقد أنهم الليبيون وربما يمثلون التحنو بالذات.[10]

من هذه الأمثلة المبكرة يمكننا أن نحدد تقريباً شكل الليبيين حسبما يصورهم المصريون على أنهم التحنو. فى تلك الفترة كانوا طوال القامة يمثلون ملتحين ولكن أهم ما يميزهم هو طريقة تصفيف شعرهم .. فقد كان كثيفاً ولكنه محدود الطول فقد يصل إلى الرقبة ثم هناك أيضاً الحزام وجراب العورة وكثيراً ما نجد شريطيين أو حزامين ينحدران من الكتف ليتقاطعا عند الصدر (الأشكال 6، 7، 9).

إذا نحن أنتقلنا إلى الدولة القديمة فإن ملوك الأسرات الثالثة والرابعة والخامسة يذكرون حملات قاموا بها غرب منطقة الدلتا ضد الليبيين. أهم تلك الحملات تلك التى قام بها الملك سنفرو Sneferu من الأسرة الرابعة (2631 ق.م). هذه نجدها ممثلة على حجر باليرمو: النص يذكر أن هذا الملك قام بأسر 11.000 من **التحنو** وأستولى على 13,000 رأساً من الماشية،[11]

وهناك أيضاً معبد سحورع Sahure أحد ملوك الأسرة الخامسة (2494–2345 ق.م). على جدران المعبد نجد مناظر تمثل حملة ضد الليبيين أنتهت بالحصول على غنائم كثيرة العدد وعلى هرم بيبى الثانى Pepi II من الأسرة السادسة تمثيل لشيوخ القبائل الليبية بأسمائهم وأسماء زوجاتهم. فى كل الحالات يظهر الفرعون وكأنه حامى الأرض وأمامه الأسرى الليبيون فى شكل نحت بارز وصفهم يتفق بما عرف عن **التحنو** فى تلك الفترة (شكل 6).[12]

من الأسرة السادسة أيضاً حوالى 2300 ق.م نجد ذكراً لقبائل ليبية آخرى هى التمحو هذه المجموعة الآخرى من القبائل الليبية وحسب وصفهم هم ذوى بشرة لا تنطبق على سكان المنطقة وإنما على شعوب البحر الأبيض المتوسط .. هؤلاء يمثلون وهم يرتدون معطفاً فضفاضاً من الجلد الذى يغطى كتفاً واحداً وتترك الآخرى عارية (شكل 7) ويذكر أونى Ouni أحد موظفى الأسرة السادسة فى مقبرته بأبيدوس أنه قاد جيشا ضد بدو آسيا فى عهد بيبى Pepi وأن الجيش كان مكوناً من عشرات الآلاف من المناطق الجنوبية وكان **التمحو** الليبيون يشكلون جزءاً كبيراً من هذا الجيش.[13]

---

[10] . S. Lloyd , Op . Cit , 32 – 33 fig. 14.

[11] . C. Aldred , Op. Cit 59, 33
W.B. Emery , Op, Cit , 11

[12] . Ancient Egypt , an Introduction ( Published for the Trustees of the British Museum, (By the British Museum Publication LTD 1979) p47.

[13] . جورج بوزنر ( وآخرون ) معجم الحضارة المصرية القديمة ( ترجمة أمين سلامة , الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992 , 224 )

## - الحروب الليبية المصريـــــة:

كان تواجد الليبيين واضحاً ومكثفاً فى الفيوم ووادى النطرون والواحات الداخلة والخارجة وسيوة. فنحن نجدهم ممثلين على الآثار المصرية كشيوخ لقبائل من هذه البقاع وهم يقدمون الجزية للفرعون، فى إشارة واضحة إلى أن هجرات الليبيين نحو مصر كانت فى كثير من الأحيان سلمية، هذا على الرغم من أن المصادر تشير الى حدوث الكثير من المظاهر العدوانية التى كانت تؤدى إلى المناوشات مما أستدعى معه أقامة التحصينات لمنع تدفق القبائل الليبية نحو مصر.[14]

هناك الكثير من الإشارات التى تؤكد الأصول الليبية لعدد من ملوك الأسرات الأولى وإنتشار دياناتهم فى غرب الدلتا والتى منها عبادة الآله الليبى حورس الآله الصقر. ويذكر أن الحية الملكية عند الفراعنة (Uraeus) كانت فى الأصل رمزاً لأحد الملوك الليبيين الذين حكموا الدلتا وهو ما يتضح من خلال النقوش البارزة التى أكتشفت فى هرم "ساحورع" فى أبوصير حيث يمثل فيه أربعة من هؤلاء وهم يضعون هذا الشعار فوق جباههم.[15]

تذكر المصادر أن هؤلاء الليبيين هم "التحنو" وتشهد على ما بلغوه من نفوذ وإزدهار فى مصر ومن هذه المصادر نعلم أنهم كانوا يوسعون من رقعة أرضيهم تدريجياً على حساب المصريين وإنتهز فرصة التفكك والضعف الذى أعترى مصر أيام حكم الهكسوس (1674–1567 ق.م) فإزداد تغلغلهم فى الدلتا محتلين تدريجياً أراضيها الخصبة. وعلى الرغم من إستمرارية ما تؤكده المصادر من محاولات التصدى لهذا الغزو وإنتصارات الملوك الفراعنة وزعمهم بتقهقر الليبيين وعن آلاف الأسرى الذين تم إعتقالهم والأسلاب والغنائم التى وضعو أيديهم عليها على الرغم من كل ذلك نجد أن "التحنو" يتغلغلون فى الدلتا مواصلين زحفهم وإحتوائهم لمزيد من المناطق فى الدلتا والفيوم أيضاً، ثم يتجهون جنوباً صوب "ممفيس" وهيليوبوليس ويوسعون مستوطناتهم حتى مشارف طيبة دون أن يتصدى لهم أحد.

مع بداية الدولة الحديثة خاصة فى فترة الأسرة التاسعة عشر (1320–1200 ق.م) تدخل شمال أفريقيا وخاصة المنطقة غرب الدلتا مباشرة فى دور عدم الأستقرار على آثر الهجرات الهندو أوروبية التى أخذت تجتاح كل بلاد الشرق القديم وشرق البحر المتوسط وتتحد فروع من هذه الشعوب المهاجرة مع القبائل الليبية وبذلك يزداد ضغط هذه القبائل على الجبهات الغربية للدلتا المصرية مهاجمة مصر بهدف الاستقرار فى منطقة الدلتا وهذا ما جعل الفرعون سيتى الأول (1304–1290 ق.م)

[14] . جورج بوزنر . نفسه 224
[15]. أحمد عبد الحميد دراز , مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م ( الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2000 ) 204.

يحاربهم. ونحن نجد أخبار حربه على الكرنك فى عبارات مثل "سيتى الأول يبطش بشيوخ التحنو ويأخذ دسرى من موطن هؤلاء التحنو".[16]

فى عهد رمسيس الثانى (1290–1224ق.م) نجد ما ينص على أن هذا الفرعون كان فى صراع مستمر مع قبائل التحنو والتمحو والليبو علماً بأن المجموعة القبلية الأخيرة تذكر لأول مرة فى نص هيروغليفى بمعبد أبو سمبل الذى بناه رمسيس الثانى (جنوب أسوان مع الحدود المصرية السودانية) حيث نجد نقوشاً ومناظر تمثل الصراع مع الليبيين أحدهما تمثل رمسيس الثانى يمثل بالليبيين (شكل 8، 10) وفى أحد النقوش التى ترجع إلى هذه الفترة وفى عهد هذا الفرعون بالذات بمعبد بيت الوالى نجد ذكرا لأراضى التحنو الثائرة "وعبارة" ليبيا تجثم أمام سيفه".[17]

وعلى ما يبدو أن هذه القبائل كان قد تقوى مركزها بعد تحالفها مع الشعوب الهندو أوروبية المهاجرة والتي تسمى "شعوب البحر[18] والتى منها " شيردين ) ( Sherden ونعرف أيضاً أن هذا الفرعون كان قد بنى ما لايقل عن ستة حصون. نظمها فى خط دفاعى على طول الساحل فى الطريق المؤدى إلى ليبيا فى الجانب الشمالى الغربى للدلتا .. ولدينا نص آخر يذكر أن رمسيس الثانى هذا ضم أعداداً كبيرة من الليبيين. ومن الشيردين (Sherden) إلى الجيش المصرى ونظمهم فى خط دفاعى على طول الساحل وإلى حد العلمين. وعلى لوحة حجرية ما يشير إلى ذلك ذكرت فيها مجموعة قبائل الليبو بالأسم كما أن آلاف من هؤلاء أرسلوا إلى وادى الحمامات فى أتجاه البحر الأحمر وفى حملة ضد قطاع الطرق الذين كانوا يهددون مصدر الذهب.[19]

---

[16] . P. H. Newby, Warrior Pharaoh , The rise and fall of the Egyptian Empire ( Book club associates , London , 1980 ) 179.

[17] . M. Bernal , Black Athen , The Afrocisiatic Roots of Classical Civilization Vol. II ( Rutger University Press, New Brunswick New Jersey 1996 ) 8 .

- Ancient Egypt , An introduction Op. Cit, 65.
- P.H. Newby, Op. Cit 179 .

- حسين عبد العال, العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات حتى بداية حكم الليبيين عام 950 ق.م (منشورات جامعة قاريونس 2008) 114-116.

[18]. يرجع شعوب البحر إلى أصول مختلفة وهم يتزامنون مع الموكينيين وقد كانوا سبباً فى نهاية حضارتهم هم غزاة جاءوا عن طريق البحر فى أتجاه سوريا وكنعان وقبرص وشمال أفريقيا ( ليبيا ومصر ) منذ 1200 ق.م , وهم كانوا مسئولين عن نهاية الأمبراطورية الحيثية فى آسيا الصغرى وقد سببو ومع الليبيين أضطراباً وإرباكاً فى الحياة المصرية وحاولوا الأطاحة بها والأستقرار فيها ولكنهم أدحضوا بواسطة مرنيتاح ( 1236 – 1223 ق.م ) .. ورمسيس الثالث ( 1198 – 1166 ق.م ) .. الأسم جاء فى النقوش والكتابات الفرعونية عند غزوهم لمصر فى القرنين الثالث عشر والثانى عشر

- M. Bernal , OP. Cit , 449, F.

[19] . B. H . Newby , Op. cit , 179 .
Ancient Egypt , Op . Cit , 7.

- أحمد فخرى , مصر الفرعونية ( مكتبة الأنجلو المصرية , 1978 ) 104 .

I. J.Desanges " the Proto-Berbers General History of Africa ( G. Mokhtar ed. Unisco, 429 – 437.

إلا أن أخطر غزو قام به الليبيون هو ذلك الذى كـــان فى عهـــــد مرنبتاح (Merneptah) (1224–1204 ق.م) فى فترة الأسرة الواحدة والعشرين خاصـــة وفى عهد الفرعـــون رمسيس الثـــالث (1184– 1153 ق.م) من الأسرة العشرين وصف بأنه أخطر ما واجهته مصر فى تاريخها الطويل. ونحن نجد صدى لهذه المواجهة التى تصدى لها مرنبتاح فى نقش معبد الكرنك ذكر فيه أن ميريى Meryery كان قائداً لليبيين البالغ عددهم 25000 .. يقول النص "أنهم كانوا متجهين إلى الدلتا بأسرهم وعرباتهم التى تجرها الثيران محملين بحاجاتهم البيتية". لقد كان هؤلاء الليبيين مدعومين بواسطة القبائل الهندوأوروبية "شعوب البحر"، هؤلاء نعرفهم بالاسم هم من الآخيين الأغريق والشردين والسرديين والشكلش والليبيين. ويتضح لمرنبتاح أن الليبيين وحلفائهم الذين تكتلوا بشكل مهدد وخطير، أكثر خطورة حتى من هجوم الهكسوس لمصر. وترتفع معنوية مرنبتاح حينما يأتيه الرب بتاح فى المنام ويقدم له سيف النصر. وعلى الرغم من أن مرنبتاح نفسه لم يشترك فى المعركة حسبما يذكره النص إلا أن خطة المصريين كانت تقوم على أساس أن يؤخر المصريون هجومهم إلى آخر لحظة حتى تتجمع وتتكدس قوى التحالف المهاجمة وإن تترك مسافة كافية بين القوتين .. وينقل إلى المواجهة رماة السهام بواسطة العربات. ولمعرفتهم بمهارة الليبيين فى معركة السلاح الأبيض وبالأيدى لا يقترب المصريون منهم وإنما يواجهونهم بوابل من السهام وحينما يتخلخل دفاع التحالف وتتراجع تجمعاتهم تطاردهم العربات ثم المشاه، وبعد صدام يستمر لمدة ست ساعات، ينتصر المصريون ويقتل ما لا يقل عن ستة آلاف من القبائل الغازية ويؤسر مالا يقل عن تسعة آلاف. ويجلد هذا الإنتصار فى إشعار تنقش على لوحة جرانيتية .. ويقول نصاً أن ميريى Merey القائد الليبى يهرب تاركاً زوجاته وخيامه وآثاثه وثيرانه وحميره ويستقبل مرنبتاح المنتصرين وأعضاء من أجسام القتلى كرمز للإنتصار ثم الأسرى.[20]

أما صدام رمسيس الثالث (1184–1153 ق.م) فنجده مذكوراً فى مايسمى ببيرديات هاريس والموجودة بالمتحف البريطانى . فعلى الرغم من هزيمة مجموعات القبائل الليبية أمام جيش مرنبتاح قبل عشرين سنة مضت إلا أنهم تحت ضغط الحاجة وطموحات زعماء قبائلهم يستمروه فى محاولة التغلغل فى الأراضى المصرية. وفى السنة الخامسة من حكم هذا الفرعون يقوم الليبيون بالهجوم هذه المرة تحت قيادة ثيمير Themer .. فى هذا الوقت كانت نسبة كبيرة من الليبيين قد أستقرت فى مصر بطريقة سلمية وكافية لدعم المجموعات الغازية التى بلغ عددها ما يزيد على الثلاثين

[20] . Francois Chamoux, , Cyrene Sous le, Monarchies Des Batiades
(ترجمة أحمد عبد الكريم الوافى , الأغريق فى برقة, منشورات جامعة قاريونس 1990 ) 41

- A. Abu Bakr , " Pharaonic Egypt " General History of Africa II ( G. Mokhtar- ed. , Heinmann, California , Unesco, 1981 ) 104.
- حسين عبد العالى , مرجع سابق . 114-116

ألفاً وتخبرنا النقوش المصرية عن هزيمة الليبيين مرة آخرى فقد قتل الكثيرون آلاف منهم فى الأسر.[21]

ست سنوات بعد هذا الحدث يتلقى المصريون هجوماً آخر هذه المرة بزعامة المشواش وبتحالف مع قبائل الليبو ويبدو أن مقاومة المصريين وصمودهم، وحسبما تذكره الوثائق، كان أقوى من أن يسمح بتحقيق هدف هذه القوات الغازية ومرة آخرى ينتصر الجيش المدافع ويؤخذ زعيم المشواش أسيراً ويقتل على الرغم من توسلات والده ويجند الأسرى فى جيش رمسيس وتتعرض النساء والأطفال للرق وتعتبر هذه آخر الغزاوات الليبية المسلحة ويقيم رمسيس أحتفالاً سنوياً تخليداً لإنتصاره على الليبيين يسميه مذبحة المشواش (شكل 11).[22]

يحق لنا بعد كل هذا بعد أن نتساءل عن الأسباب التى أدت إلى هذه الحروب مع الليبيين فقد كان الجزء الغربى من الدلتا المصرية بأستمرار عرضة لحملات عسكرية من قبل الليبيين خلال فترة تتعدى الألف عام، السبب ربما كان غنا الدلتا وقربها من ليبيا وبالمقابل فإن سكان المناطق الليبية المجاورة لم يجدوا كفايتهم من إنتاج الأرض ربما بسب تغيرات مناخية حدثت فى المنطقة فى تلك الفترة المبكرة وربما كانت مصحوبة بزيادة فى عدد السكان .. ولهذا قد يكون سبب هذا التحرك هو المجاعة التى قد يكون قد تعرض لها الليبيون، ويلاحظ أن غزوات قبائل المشواش أخذت صفة الهجرة الجماعية، لأننا نجد أن الرجال كانوا مصحوبين بأسرهم وحيواناتهم حسبما تذكره النصوص المصرية.[23] أن تحركات مجموعات المشواش والليبو فى الفترات المتأخرة قد يكون نتيجة لهجرات قبلية جماعية من الغرب الليبى وهو ما أضطر القبائل الشرقية إلى الهجرة وهذه الأفكار تعد تخمينات ولا يمكن التأكد من حقيقتها إلا بإجراء مسوحات ودراسات أثرية مكثفة للأقليم الشرقى من ليبيا.

ويجوز أن تكون هذه الفترة قد أزدادت حدتها بعد أتصال الليبيين بشعوب البحر فنحن نجد أن غير ليبيين كانوا يشكلون ثلث القوات المهاجمة على منطقة الدلتا ولكن هذه التجمعات تهزم فى النهاية، ومن المهم أن نذكر أن هذه القبائل، وكما يبدو، كان لا إدارة مركزية تشكل قوة سياسية قادرة على خلق قوة حربية خطرة. هذه القوة السياسية فى الفترات المتأخرة شكلت من قبائل المشواش والليبو تحت قيادة موحدة. أن ما نجده منقوشاً على المعابد والآثار المصرية عامة يمثل الليبيين على أنهم مجموعات هجومية منتظمة تنقسم إلى حملة الأقواس وحملة السيوف ثم العربات. وقد كانت القوات المتحالفة معهم وتحت قيادتهم.[24]

---

[21] . B. H. Newby , Op. Cit , 185.

[22]. J. Desanges, , Op. Cit, 431-32
- Ancient Egypt , Op. Cit 67
- حسين عبد العالى , _ , مرجع سابق .156-141

[23] . Newby, Op. Cit, 185, 185 .

[24] . Ancient Egypt , 92.

- **الليبيون يغزون مصر سلمياً ويندمجون فى مجتمعها:**

لقد صاحب تلك المواجهات العسكرية الضاربة بين الليبيين وجيش الفرعون المصرى غزو سلمي أخذ شكل التسلل المستمر فى أتجاه الدلتا وعلى طول ضفة النيل الغربية جنوباً مروراً بالواحات والتى تعج أصلاً. لمجموعتى التحنو والتمحو الليبيتين ووصولاً فى النهاية إلى مصر الوسطى وما بعدها. ويمكن القول أن الدلتا أكثر من غيرها أضافة إلى الواحات كانت تغص بالأسر الليبية وهذا يعنى أنه كانت تجرى فى عروق أهل هذه المناطق الدماء الليبية.

هناك عامل هام أسهم بشكل كبيرة فى توطن الليبيين السلمى فى مصر ذلك أنه بتشجيع من ملوك الفراعنة كان الليبيون يجندون كجند مرتزقة فى الجيش المصرى ويوطنون فى القلاع والحاميات والحصون قام بذلك كل من الملك رمسيس الثانى (1304–1237 ق.م) ورمسيس الثالث (1198–116 ق.م). وفى نص من أبى سمبل نجد رمسيس الثانى يتباها بأنه "وطن الجنوبيين فى الشمال والشماليين فى الجنوب والشرقيون فى الغرب والغربيون فى الشرق" (هؤلاء هم التحنو والليبو) وفى نص آخر نجد أن رمسيس الثاث كان أكثر وضوحاً فى تباهيه حيث سجل فى أسلوب خطابى بليغ: "بأنه أستولى على أرض الليبو والمشواش وأنه أجبرهم على الدخول إلى أرض مصر وعبور النيل . كما أجبروا على التوطن" لقد وطنوا فى معقل الملك المنتصر. الأن هم يتكلمون لغة، الشعب (المصرية – الهيروغلفية) فى خدمة الملك .. وبالمقابل أندثرت لغتهم حقيقة لقد أتجهوا فى طرق لم تخطر لهم على بال" ما حدث فعلاً أن الفرعون المصرى أستجلب أعداداً كبيرة من بدو الغرب الأشداء لينشط بهم جيشه ويتخذ فى صفوفهم حرسه الخاص وبالتدريج أصبح الجيش المصرى مع نهاية الأسرة العشرين فى أغلبه يتألف من جند مرتزقة ذوى أصول ليبية ولقد أنتشر هؤلاء فى أغلب أنحاء مصر فى الدلتا وعلى ضفاف النيل وفى واحات الصحراء الغربية خاصة الداخلة والبحرية كما أستقرت جماعات منهم فى أهناسيا و "تل بسطة". وأبتاعو الضياع وتقوى نفوذهم وتطبعوا بالطباع المصرية وحافظوا على العادات والتقاليد وعبدوا معبوداتهم وقدموا لها القرابين.[25]

---

جورج بوزنر وأخرون , معجم الحضارة المصرية القديمة , ترجمة أمين سلامة ( الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992 ) 224.

[25]. أحمد دراز , مرجع سابق

A. Hamid Zayed " Egypt's relation with the rest of Africa " General History of Africa II OP . Cit 137

P. H. Newby. OP. Cit , 185

وفى نهاية الأسرة 20 وخلال حكم الأسرة 21 التى تلتها (1035-935 ق.م) وفى إشارات واضحة عن أنهيار الأمبراطورية المصرية وتدهور مؤسساتها. تسجل الوثائق تدهور الوضع الأقتصادى والسياسى والإدارى والأمنى وتفقد مصر ممتلكاتها فى الشرق وتدخل البلاد فى حالة أنعدام الأمان والخوف وتزداد السرقة والرشوة كما تسجل الوثائق أضرابات العمال فى المقابر الملكية وأنتهاك لحرمات المقابر بشكل مستمر، هنالك حالة من التفكك يزداد فيها نفوذ الكهنة.[26]

وبينما كانت الأسرة الحادية والعشرين تتداعى وفى طريقها إلى الأنهيار كان مركز الليبيين يرتفع ومكانتهم تتقوى فأخذوا ينشئون فى وادى النيل جاليات عسكرية يرأس كل منها زعيم ليبى يحمل لقب كبير: ألـ ما "أى زعيم" المشواش ويبدو أن هذه الجاليات قد أحتفظت بليبيتها عبر الأجيال وساعد أنهيار السلطة المركزية فى مصر هؤلاء الزعماء الليبيين على تأسيس أسر حاكمة حقيقية داخل مصر أخذت أحداها تقوى وتشتد حتى تمكن أحد زعمائها وهو شيشنق من أعتلاء العرش الفرعونى بعد وفاة آخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين وتمكن من تأسيس الأسرة الثانية والعشرين (950–730 ق.م) ويجعل مقر حكمة فى بوبسطة Sais (تل بسطة الحالية قرب الزقازيق).[27]

## - فترة الحكم الليبى المباشر فراعنة بأصول ليبية الأسرات 22– 23– 24 (950 – 970 ق.م):

بعد فترة الأضطرابات والفوضى التى عمت مصر فى نهاية الأسرة الواحدة والعشرين تمكن **شيشنق** حفيد شيشنق **Sheshonq** الأكبر زعيم المشواش من أن يتولى حكم مصر عام 950 ق.م ويؤسس الأسرة الثانية والعشرين، فأعاد النظام وبدأ عهداً جديداً من حكم فراعنة ذوى أصول ليبية تداولت السلطة حتى عام 715 ق.م .. حتى ذلك التاريخ كانت هنالك ثلاث أسر متزامنة من أصل ليبى هى الأسرات 22–23–24.[28]

يعرف عن شيشنق أنه قاد الجيش المصرى فى حملة إلى فلسطين، وتذكر التوراة أنه أستولى على كنوز الرب وكنوز الملك وأخذ كل شئ (ملوك، الأول: 14، 25-26) فقد رجع من حملته محملاً بالغنائم والأسلاب وبعد رجوعه أمر بإقامة مدخل

---

[26]. أحمد فخرى , مصر الفرعونية , " مكتبة الأنجلو المصرية 1978 ) 382, 383.

[27] . Francois Chamoux , Cyrene Sous Lan Monarchie des Battiades , Op. Cit , 48.

- حسين عبد العال, العلاقات الليبية الفرعونية , مرجع سابق 141 – 173 .

- Ancient Egypt , An Introduction Op, Cit, 70. -

[28] . F. Gladstone Bratton, A History of Egyptian Archaeology ( Robert Hale , London, 1967 ) 287 – 288 .

مهيب ضخم أمام معبد الكرنك مخلداً حملته إلى فلسطين. لقد كان لحملة شيشنق آثار عظيمة فى فلسطين ولبنان وفينيقيا فقد تطورت مصر بمركزها فى هذه البقاع وأرتفعت سمعتها ومكانتها، وتمتعت مصر فى عهده بإستقرار أقتصادى وحضارى. أن الثروة العظيمة التى حصل عليها شيشنق من غزوته الفلسطينية مكنته من أقامة مبان كثيرة أمن أهمها جميعاً قاعته العظيمة فى معبد الكرنك والصرح الذى بناه أمام القاعة وهى أعظم صرح فى مصر على الأطلاق نقشت عليه أسماء المدن التى غزاها فى حملته على فلسطين.[29]

الملك أوسركون الثاني Osorkon II (860–837 ق.م) (شكل 12، 13) هو رابع ملوك الأسرة الثانية والعشرين يعثر على تمثال له فى ثانيس نقشت عليه دعوات يطلب فيها بأن تمنحه الألهة السلطة على رؤساء الكهنة فى طيبة Thebes وهيرا كليوبوليس Heracleopolis أمراء الأقاليم والمرتزقة من الليبيين الذين أصبحت لهم سطوة كبيرة. كما نجد له لوحة حجرية توجد الآن بالمتحف البريطانى (1077) يمثل عليها الملك وزوجته كاروما Karoma (شكل 12، 13).[30]

فى فترة لاحقة من تاريخ الأسرة الثانية والعشرين فى عهد الملك شيشنق الثالث (825–775 ق.م) تتكون فى الدلتا أيضاً الأسرة الثالثة والعشرين (817–730 ق.م) بزعامة بيدياستا Pediast (817- 783 ق.م) فى حكم مواز للأسرة الثانية والعشرين، وفى إشارة واضحة إلى التفكك الذى عم مصرفى هذه الفترة من تاريخها، ولكن هذه الحالة تتوقف مؤقتاً عند غزو النوبيين لمصر من الجنوب مؤسسين للأسرة الخامسة والعشرين (751-716 ق.م) بزعامة بعنخى Pianky (751-716 ق.م).

فى هذا الوقت بالذات كان الأمير الليبى تفنخت (Tefnakhte) (730–720 ق.م) يهيمن على الدلتا من عاصمة الأقليم سايس Sais ، وكان قد زحف بجيشه شمالاً ليحتل ممفيس (Memphis) وعاقداً العزم على الأستمرار جنوباً. ولكن بعنخى كان مصمماً على التصدى لزحف قوات تفنخت وأستغل فرصة التفكك التى خيمت على مصر وتوجه نحو ممفيس طالباً التسليم من قبل الأمراء الليبيين المحليين. وكان على تفنخت أن يسلم فى النهاية ولكن بعنخى سمح له بالأستمرار فى حكم مصر السفلى ليؤسس فى النهاية الأسرة الليبية الرابعة والعشرين والتى لم تستمر طويلاً (730–715 ق. م).[31]

---

[29] . Alix |Wilkinson, Ancient Egyptian Jewellery (Metheun Co. LTD. Great Britain, 1971) 164–165 .
Ancient Egypt , an introduction , OP. Cit , 71
محمد أبو المحاسن عصفور , تاريخ الشرق الأدنى القديم , ( دار النهضة العربية ) 210.

[30] . Alix Wilkinson , Op. Cit, 165.
Ancient Egypt , An introduction , Op. Cit, 71.
- محمد ابو المحاسن عصفور , مرجع سابق , 210

[31]. F. Gladstone Bratton , Op. Cit 288 .
- Alix Wilkinson , Op. Cit, 165.
- أنظر الفصل الثامن عن الأسرتين XXI – XXII

"بكوريس Bocchoris" خليفة "تفنخت" (720-715 ق.م) وصف بأنه كان مشرعاً عظيما وذهب ديودور الصقلي إلى أنه من الستة المشرعين الكبار فى العالم القديم. وأن له من الشرائع والأصلاحات الأجتماعية والقضائية التى وجدت أثارها فى الوثائق الديموطيقية ويذهب ديودور إلى أن المشرع الأثينى "سولون" زار مصر فى عهد أحمس الثانى (أمازيس 570–526 ق.م) ودرس بها القانون وجمع قوانين "بكوريس" ثم نقلها إلى أثينا.[32] شباكا Shabaka (701–690 ق.م) خليفة بعنخى ينجح فى هزيمة بكوريس ثم يقتله.

## - ثانياً: الأصول الليبية لملوك مصر فى العهد المتأخر الأسرات: 26 – 28 – 29 – 30 (663–341 ق.م):

خلافاً لما كان معروفاً عن فترة حكم الليبيين لمصر خلال فترة الأنتقال الثالثة[33] يجدر التأكيد على أن حكم الليبيين لمصر لم ينته مع نهاية الفترة المبكرة من الحكم الليبى المباشر عام 750 ق.م وهو تاريخ نهاية الأسرتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين المتزامنتين. فقد تناوب الليبيون حكم مصر بعد هذا التاريخ ولعدة قرون تلت، وهى فترة تتعدى الثلاثمائة وعشرين عاماً - تسع سنوات فقط، قبل مجئ الأسكندر الأكبر إلى مصر وإنشائه للإسكندرية فى 332 ق.م.

لقد كانت الأسرة السادسة والعشرين (664-525 ق.م) وهى فترة ما يسمى بالعصر الصاوى، إمتدادا طبيعياً للإسرة الرابعة والعشرين وتربطها صلة القرابة مع ملوك تلك الأسرة، وقد حكم ملوكها من عاصمتهم سايس Sais. مؤسس الأسرة هو بسماتك الأول Psammetichos I (664–610 ق.م) ولهذا فإن ملوك هذه الأسرة ليبيون وترجع أصولهم إلى قبيلة المشواش.[34]

لقد ثار بسماتك على الأشوريين الذين كانوا قد غزوا مصر فى 672 ق.م .. وكان على صلة بحكام كيرينى، وأصبحت مصر كلها تحت سيطرته وأعتمد بشكل كبير على المرتزقة من خارج مصر وقد كان جلهم من الأغريق والسوريين والفينيقيين وبنى

---

[32]. Cyril Aldred, Op. Cit, 206-212

- سليم حسن: مصرالقديم , نهاية الأسرة الواحدة والعشرين , وحكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الأثيونى (الهيئة المصرية العامة للكتاب 1994) 19.
- أحمد فخرى , مصر الفرعونية ( مكتبة الأنجلو المصرية 1978 ) 393 – 404 .
- Alix Wilkinson,OP. Cit
- أنظر الفصل الثامن عن الأسرتين XXI , XXII

[33]. F. Gladstone Bratton , Op. Cit, 288.

[34] . J.B. Bury and R. Meiggs, History of Greece, to the Death of Alexander the Great ( Macmiland and Meiggs 1975 ) 84 – 85.

حصناً فى دفنى Daphne كانت تحميه جنود من المرتزقة. و تربطه علاقات تجارية بالعالم الأغريقى.[35]

أرتبط نيكاو Necho (610–595 ق.م) أبن بسيماتك الأول وخليفته بعلاقات مع مايليتس Miletus المدينة الإغريقية ونعرف أنه قدم الهدايا والهبات إلى معبد أبوللو هناك.[36] وقد كانت مصر فى عهده مستقرة وقوة عظمى ودانت له الممالك فى الشرق ومن بينها مملكة يهودا بالولاء كما تم له أخضاع المدن السورية، وزحف بجيشه نحو الفرات ولكن نبوخدنصر Nebucadnezar يتصدى له ويمنى نيكاو بهزيمة كبرى فى قرقميش Carchemis طبقاً لرواية التوراة فى العام الرابع من حكم يهودا (الملوك 23 ، 29) وبنى أسطولاً من القطع البحرية تأكيداً على خبرة مصر فى هذا المجال وأبحر هذا الأسطول فى أتجاهات مختلفة وأرسل نيكاو فريقاً من الفينيقيين لكشف الشواطئ الإفريقية الجنوبية وينسب له حفر قناة تربط البحر الأحمر بنهر النيل والبحر المتوسط ولكن هذا المشروع وحسب رواية هيرودوت لم يستكمل.[37]

فترة بسيماتيكوس الثانى Psammaticus II أبن نيكاو كانت فترة سلام نسبى فى ماعدا حملته إلى النوبة والتى وصلت إلى نباتا Napata وربما كان يهدف من ورائها إلى إيقاف إجتياح جديد قد يقوم بها ملوك النوبة. وفى أبو سمبل بمصر العليا نجد نقوشاً إغريقية، على أرجل تمثال رمسيس الثانى الضخم بمعبد رمسيس، تخلد إشتراك مرتزقة أغريق فى هذه الحملة.[38]

الملك إبريس Apries (588–566 ق.م) إبن بسماتيكوس الثانى يعتمد بشكل كبير على المرتزقة الإغريق. وقد كانت نهاية حكمه بسبب الهزيمة التى منى بها الجيش المصرى والذى أرسله لمساعدة الليبيين ضد أغريق كيرينى وترتب على ذلك نشوب حرب أهلية بقيادة أمازيس Amasis III.[39]

ولإخماد الثورة التى قام بها المصريون قاد إبريس جيشاً من المرتزقة قوامه 30,000 من الكاريين والأيونيين ولكن أبريس ويهزم ويزاح من السلطة ويتولى بعده أمازيس والذى لم يكن من الأسرة الحاكمة الصاوية (شكل 15). نجد هذه المعلومات منقوشة على لوحة حجرية (Stele) فى متحف القاهرة علماً بأنه تزوج من أميرة كيرينية.

أمازيس هذا مثله مثل أبزيس كان يفضل الأستعانة بالمرتزقة الإغريق وأستغلهم فى صد هجوم قام به نيبوك دريزر Nebuchadrezzar الملك البابلى،

---

35 . J. Boardman , The Greek Overseas . Their early Colonies and Trade ( Thames and Hudson, 1973 ) 117

36 . Ibid , 115, 142.

37. Herodotus II , 159 – 160 , N.G.L. Hammond , A History of Greece to 322 B.C. ( Oxford at the Clarendon press 1959 ) 125.

أحمد فخرى مصر الفرعونية , ( مكتبة الأنجلو المصرية 1978 ) 424 - 425

38. Bury and Meiggs , Op. Cit , 85.

39 . S. Applebaum , Jews and Greeks in Ancient Cyrene , ( Leidem , E. J. BT11 , 1979 ) 16 - 17

ويذكر هيرودوت أن أمازيس خص المرتزقة الأغريق بالعطايا والأمتيازات، وأرسل الهدايا إلى الأماكن المقدسة فى بلاد الأغريق ومنها دلفي Delphi.[40]

فى عهد أمازيس (569–593 ق.م) (شكل 15) تزدهر نكراتيس Naucratis المستوطنة الإغريقية فى مصر ويمد أمازيس نفوذه ليشمل قبرص ولو لفترة قصيرة.[41] وفى آخر أيامه تشهد أستعداد الفرس لإحتلال مصر ولكن عبء الدفاع عنها كان مسئولية خليفته بسماتيك الثالث Psammaticus III وبعد معركة طاحنة تدور رحاها بالقرب من بيلوسيوم Pelusium تخضع مصر لهيمنة الفرس مؤسسين للأسرة السابعة والعشرين (525–404 ق.م) وتصبح مصر جزءاً من الأمبراطورية الأخمينية الفارسية لمدة مائة وثلاثين عاماً. ثم تخضع كيرينى للإمبراطورية الفارسية بعد ذلك،[42] بعد أحتلال قمبيز لمصر يقود جيشه نحو أعالى النيل لتأمين الحدود الجنوبية المصرية.

## - الحملة الفارسية على واحة سيوة:

قرر قمبيز Cambyses الملك الفارسى وبعد أحتلال مصر عام 522 ق.م. أن يخضع مركز نبوءة آمون فى سيوة بعد أن وصلت أنباء بتنبؤ الرب عن طريق كهنته بإنهيار قمبيز وتدمير مملكته وحسب رواية هيرودوت أنه أرسل حملة قوامها خمسين آلف فارس لتأديب الأمونيين وتدمير مدينتهم سيوة Siwa وكان فى نيته حرق المعبد برمته وتحويلهم إلى عبيد . لقد أقلعت الحملة من طيبة Thebes بمساعدة مرشدين ووصلت إلى واحة الخارجة Kharga والتى تبعد مسافة رحلة سبعة أيام من طيبة ومنها يفترض أن الجيش الفارسى أنطلق فى أتجاه سيوة ولكن الجيش يختفى بطريقة غامضة فى منطقة وسط بين الخارجة وسيوة ولم يصل إى من أفراده إلى سيوة ولم يرجع أحد منهم إلى الخارجة. [43]

والحقيقة من وراء أرسال هذه الحملة الصحروية أنها ربما تكون حملة تأديبية للقضاء على جيوب المقاومة ضد الأحتلال الفارسى والتى كان الليبيون سكان الواحات

---

[40] . Herodotus II , 175.

[41]. Boardman, Op. Cit 116 , 117.
A Gardiner, Egypt of the Pharoahs , 1961 f.
Herodotus, 11 , 178 – 9.

[42] . Bury and Meiggs Op. Cit, 147 – 148.
- A. H. Jones, The Cities of the Eastern Roman Provinces ( Oxford , at the Clarendon Press , 1937 ) 354.

[43] . Ahmed Fakhry , Siwa Oasis ( The American University in Cairo Press ) 81 – 82 . Heerodotus III , 26.

أحمد فخرى – مرجع سابق , 434.

يشكلون عناصرها الرئيسية وحتى لا يكونوا شوكة فى ظهر "قمبيز" وأن لا تكون هذه المناطق مأوى للمعارضين للتواجد الفارسى فى مصر.

هناك عوامل عديدة ساهمت فى فشل حملة قمبيز ومن ثم أختفاء أفرادها الخمسين ألفا أهمها العوامل الجوية وروح المقاومة الليبية. الجيش الفارسى يغامر ويلقى بنفسه فى بيئة يجهلها فيصبح لقمة سائغة بفعل العوامل الطبيعية القاسية وروح المقاومة الباسلة من قبل الليبيين سكان الواحات. [44]

- **الليبيون يقودون الثورة ضد الفرس:**

خلال فترة أحتلال الفرس لمصر تشهد البلاد العديد من الثورات الرافضة للإحتلال يحدث هذا بالتزامن مع صراع الدولة الفارسية مع المدن الإغريقية. خاصة بعد هزيمتهم فى معركة المارثون Marathon عام 490 ق.م. وقد كان للعناصر الليبية الدور الرئيسى فى توجيه هذه الثورات وقيادتها وكثيراً ما كانت ليبيا ملاذاً لهؤلاء الثوار.

من أهم هذه الثورات تلك التى قامت فى 486 ق.م حيث تذكر الوثائق أن الثوار كانوا يهاجمون مراكز الأمداد ومستودعات التموين الخاصة بجند الحاميات الفارسية فى أنحاء البلاد، لقد كانت هذه الأحداث هى بداية الثورة التى عمت البلاد وكانت هذه الثورة بقيادة ليبية وبقيادة أمير ليبى. وتذكر المصادر أن "خباش" كان قائداً للثورة التى فشل الوالى الفارسى فى إخمادها. وقد نجح قائد الثورة فى إسترداد ما أستولى عليه الفرس ولكن يبدوا أن فرحة الأنتصار هذه لم تدم طويلاً وذلك أن الأمبراطور الفارسى أكسيركسيس Xerxes (485–464 ق.م) خليفة دارا الأول Darius I نجح فى إخماد الثورة وأدار البلاد بقسوة كرد فعل على أحداث هذه الثورة الليبية. [45]

أما الثورة الثانية فقد أشعلها إناروس الليبى Inaros من موقعه فى مريوط وبمشاركة أمير تايوس Amyrtaeus (460–454 ق.م) من مركزه فى سايس Sais لقد كان أناروس هذا أبناً لبسماتك الثالث آخر ملوك الأسرة السادسة والعشرين .. أن أصوله الليبية هى التى جعلت ثيوكيديدس Thucydides يلقبه بملك الليبيين ويسميه هيرودوت أناروس الليبى. أمير ثايوس هو أيضاً ليبى من نسل ملوك سايس. [46]

---

[44] . I. Boardman , Op. Cit, 141

[45]. Ancient Egypt, OP. Cit, 76.

أحمد عبد الحميد دراز – مرجع سابق 166 – 170.
أحمد فخرى , مرجع سابق 436 .
محمد أبو المحاسن عصفور، مرجع سابق، 231 .

[46] - E.M. Walker , " Athens and The Greek Powers ( 462 – 445 BC Cambridge Ancient History ( Vol. V. Athens , 1973 ) 77 , 85
- Herodotus III, 12, 15, VI 7

لقد نجح أناروس وأميرتايوس فى بسط نفوذها على كافة أنحاء الدلتا بمساعدة الأثينيين الذين ساندوا الثورة بالمال والعتاد ومن بين المساعدات 200 سفينة حربية لمواجهة الجيش الفارسى وكان النصر حليف أناروس وهزم الفرس وتراجعوا إلى ممفيس Memphis ولكن الفرس فى النهاية يصمدون وينجحون فى التصدى لهجمات أناروس وأمير تايوس، ويتم أسر أناروس ويرحل إلى سوسا Susa فى بلاد فارس ويعدم هناك بأمر من الملك الفارسى. الآن فقط يتمكن الفرس من فرض سيطرتهم على مصر وإجهاض الثورة ولكن المقاومة تستمر بقيادة الأمير الليبى أميرتايوس وحتى هذه الثورة تجهض فى النهاية.[47]

على الرغم من أن ثورة أناروس لم تحقق أهدافها فى النهاية يجب التأكيد على أن فترة النضال هذه تعد مرحلة هامة فى التاريخ المصرى الليبى .. هيرودوت نفسه يؤكد على أن أناروس نجح فى دحر الفرس وأنه أساء إليهم ودمر خططهم أكثر من أى ثائر آخر فى المراحل التاريخية السابقة أو اللاحقة.[48]

مؤسس الأسرة الثامنة والعشرين هو أميرتايوس الثانى Amyrtaeus II (404-398 ق.م) والذى يعود بجذوره إلى الأسرة السادسة والعشرين الليبية، وهو حفيد الأمير الليبى أميرتايوس والذى كان رفيق السلاح للأمير الليبى أناروس فى حربه ضد الأمبراطور الفارسى أرناكسير كسيس الاول Artaxerxes I (464–424 ق.م) وحسبما تسجله الوثائق الإغريقية والأرامية والديموطيقية فهو ينتمى بأصوله للأسرة السادسة والعشرين ونحن نعرف أن ثورة أناروس وأميرتايوس الاول ضد الفرس قد فشلت فى النهاية وبقيت مصر بجميع أجزائها فى يد الفرس.[49]

الآن أميرتايوس ومن قاعدته فى مصر السفلى (الدلتا) يقود المقاومة ضد الفرس تماماً كما فعل جده فى منتصف القرن الخامس فى عهد الملك دار الثانى Darius II فى عام 400 ق.م يعد جيشاً لمواجهة الفرس ولم يستطع القائد الفارسى الصمود طويلاً أمام ثورة أنتشرت فى شمال ووسط وجنوب مصر ويهزم الفرس ويصبح أميرتايوس ملك على كل مصر ومؤسساً للأسرة الثامنة والعشرين (404–398 ق.م).[50]

---

- Thucydides , History of the Peloponesia War I. CIV: CX

- دراز المرجع نفسه , 177 .

47 . Ancient Egypt , an introduction , Op. Cit 76
Bury & Meiggs , Op. Cit , 219

48. Herodotus , III , 15

49 . E.M. Walker, OP, Cit, 77, 84.
Gladstone Bratton , Op. Cit , 289

50 - N.G.L. Hammond , Op. Cit, 561 , History of Greece to 322 BC ( Oxford , the Clarendon Press , 1955 ) 561
- Bury & Meiggs , Op. Cit , 451

وفى النهاية يواجه أميرتايوس تحدياً خطيراً من الأمير الليبى نفرتيس Nephertis أحد أمراء الدلتا ومن موقعه فى مندس Mendes ، مما تسبب فى أضطراب للوضع السياسى والأمنى .. ولكن حكم أميرتايوس يستمر لمدة عامين آخرين إلا أن المناوشات بينه وبين نفرتيس تتواصل وفى مواجهة حربية يهزم أميرتايوس، ويقبض عليه ويعدم فى 398 ق.م .. إلا أن إنجازات أميرتايوس تخلد إلى الآبد لأنه يعد بطل التحرير ومخلص مصر من هيمنة الفرس.[51]

الأسرتان التاسعة والعشرين والثلاثين ترجعان فى أصولهما إلى حكام الأمارات الصغيرة المستقلة منذ فترة الأنتقال الثالثة بعد عام 1025 وهم زعماء الـ ما أى المشواش، الأسرة التاسعة والعشرين التى أسسها الملك نفرتيس Nephertis تستمر لمدة قصيرة لا تتعدى العشرين عاماً (398–378 ق.م) كان مركزها مندس Mendes مسقط رأس نفرتيس، ويؤكد سليم حسن أنه ينتمى إلى أصول ليبية.[52]

نقطانيب الاول Nectanebo I هو مؤسس الأسرة (378–341 ق.م) غير أن أبرز ملوك هذه الأسرة هو نقطانيب الثانى (359–341 ق.م) (شكل 13) آخر فراعنة مصر هو أيضاً ترجع أصوله إلى زعيم الـ ما أى المشواش، الليبيين حكام الاقاليم فى العهود الماضية.

فى عهده تتطور مصر حضارياً وتزدهر الفنون وتبرز مدرسة فى النحت البارز. وقد عرف عن نقطانيب أنه بنى المعابد ورمم القديم منها ومن أهمها معبد أزيس ويحافظ على مصر وتبقى فى كنفه آمنة فى وجه الأمبراطورية الأخمينية الفارسية. إلا أنه لا يتمكن لوحده من الوقوف أمام تجمع عسكرى أغريقى فارسى عام 343 ق.م وفى مواجهة عسكرية يهزم جيش نقطانيب للمرة الثانية لتستعيد الدولة الأخمينية الفارسية. مصر بادئة من ممفيس Memphis وتصبح جزءاً من أمبراطوريتها ويضطر نقطانيب إلى الهروب جنوباً فى أتجاه النوبا ولم يعرف شئ عن مصيره بعد ذلك.[53]

من الآن فصاعداً تصبح مصر ولاية فارسية للمرة الثانية (Satrap) ويستمر كذلك حتى عام 332 ق.م وتعتبر هذه الفترة من تاريخ مصر الأسرة الواحدة والثلاثون، ولكن حكمهم ينتهى فى نفس العام بوصول الإسكندر الأكبر إلى مصر.

## - ملامح تمصير الليبيين خلال فترة حكمهم لمصر:

[51] . Ancient Egypt , Op. Cit , 78

[52] . E. Driton and J. Vandier " Les Peuple de l'Orient Mediterranien " Revue Africain ( L' Egypt " 1962 chapt. 2 ) 659 – 660

- سليم حسن – مرجع سابق ج 13 - 126 – 127
- أحمد عبد الحليم دراز , مرجع سابق, 191 .

[53] . Cyrel Aldred , Egyptian Art , ( thames and Hudson, 1981 ) 234 , 235

- محمد أبو المحاسن عصور , مرجع سابق و 235
- Hammond, Op. Cit , 561

إن ما يعطينا أنطباعاً بعمليات التمصير الكامل لليبيين هو ما نراه من تصوير لملوكهم فنحن لم نعد نجد تلك الملامح والزى الذى ميز أولئك الليبيين الذين كانوا فى حروب مستمرة مع المصريين، ولم يحدث أى تغيير أو تعديل للمظهر الذى كان سائداً فقد ليس شيشنق الأول التاج الأبيض والتاج الأحمر مؤكداً أنه أصبح ملك مصر الموحدة (950 ق.م) وقام بكل واجبات الفرعون، وحتى حملاته الخارجية .. ولكن كل هذه المظاهر قد تخدعنا لأنه من وراء هذه الواجهة المصرية وبعد البحث الدقيق سنجد أنهم ليبيون فى الباطن .. ولقد كان من الضرورى أن تكون الواجهة مصرية، فلكى يقبل الملك كان لابد من أن يظهر كفرعون مصر .. وحيث أنه كان هناك علاقة كبيرة بين الفرعون وبين وظيفته ككاهن أكبر ثم علاقته بمجتمع الكهنة وأهمية كل ذلك بالنسبة للمصرى كان لابد من أن يظهر الليبيون بشكل ومظهر ليبى.[54]

نحن نعرف أن الليبيين الذين أسـروا بواسطة مرنبتاح فى فترة الأسرة التاسعة عشر (1297–1185) ورمسيس الثالث فى فترة الأسرة العشرين (1185–1070 ق.م) تعرضوا لعمليات تثقيف مكثفة وقد كان هذا تقليداً عرف فى الدولة الحديثة (1552–1070) وقد كان هذا يتطلب وضع هؤلاء فى معسكرات محصنة وتعليمهم اللغة المصرية وقد ذكر هذا صراحة فى أحدى البلاطات الحجرية (Stela) الخاصة برمسيس الثالث بدير المدينة (Deir el-Medina). بعض هؤلاء كانوا قد أسروا وقدموا للمعابد وآخرين أصبحوا جنوداً إحتياط فى الجيش المصرى .. هذه المجموعات لابد وإنها تأثرت بعمليات التثقيف نتيجة للإحتكاك والتعليم.

غير أن هذه المجموعات مهما كثر عددها تعتبر قليلة جداً إذا قورنت بالأعداد الضخمة من الليبيين الذين تسللوا إلى الدلتا من الغرب بطريقة سلمية .. عمليات التمصير هذه لا تعنى الكثير بالنسبة لهؤلاء إذا كانو يشكلون مجموعة عرقية واحدة .. ومع ذلك فإنه لم يرد فى النصوص المصرية الفرعونية أن المصريين كانوا ينظرون إلى الليبيين على أنهم أجانب خلافاً لما أعتبروا عليه الهكسوس فى الماضى أو الفرس فيما بعد، فقد وصل الليبيون إلى المناصب العليا فى الدولة المصرية لا عن طريق الأحتلال ولكن بطريقة طبيعية سلمية .. لقد حكم الليبيون مصر من الداخل.

الأسماء هى أحدى الوسائل التى تمكننا من التعرف على الليبيين. فهى تشير إلى أصلهم وألقابهم وهذه يحملها القليلون .. من هذه الاسماء أوسركون (Osorkon) شيشنق (Sheshong) تاكيلوت (Takeloth) يوبوت (Iuput) ويلوت (Welot) أكانوش (AKanosh) وبيويواوا (Buyuwawa) المؤكد أن هذه أسماء ليبية لأننا نجد الكثير منها تستمر حتى العهد البلطمى وأصبح بالتالى بالأمكان متابعة أصول الكثير من الأسماء الليبية بالنسبة لهؤلاء وهذا يؤكد إستمرارية التقاليد والعادات الليبية، هذه الأسماء الليبية أمكن متابعتها فى النقوش المكتوبة بمنطقة الدلتا موطن إستقرار زعماء المشواش والليبو، ذللك أن تركيز الليبيين وبطريقة مكثفة فى هذه المنطقة بالذات

[54] . محمد أبو المحاسن عصفور، مرجع سابق 235 ، 1933.
. A Leahy , The Libyan Period ( Libya Studies Vol. 16, 1985 ) 56.

كان أكثر منه فى مصر العليا .. وقد ساعد على ذلك أن ليبيو الدلتا كان عددهم يدعم بإستمرار بهجرات عديدة من المغرب وقد ذكر هيرودوت الذى زار المنطقة فى القرن الخامس ق.م أن سكان الدلتا أكدوا له بأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم ليبيين وليسوا مصريين .. هذا يوصلنا إلى حقيقة هامة وهى أن الصورة التى أمامنا تؤكد أن منطقة الدلتا كانت ليبية بينما مصر العليا (الجنوب) كانت مصرية.[55]

## - تقييم لطبيعة التواجد الليبى فى المجتمع المصرى القديم:

مما تقدم يتضح لنا أننا أمام مرحلة ثرية بالمعلومات عن طبيعة وكثافة التواجد الليبى على الأرض المصرية، هذا التواجد الذى يتواصل منذ فترة مبكرة فى التاريخ فى عصر ما قبل الأسرات وحتى الفترة الأغريقية الرومانية وهى فترة طويلة جداً تتعدى الثلاث آلاف عام وقد شهدت أحداثاً جسام وقد تحقق فيها التمازج والتفاعل بين المجتمعين الليبى والمصرى.

وتعد هذه الفترة هامة فى التاريخ الليبى والمصرى تحتاج منا إلى وقفة جادة للدخول فى أعماقها وسبر غورها فإذا كانت هذه الفترة الطويلة هامة بالنسبة لمصر فهى أكثر أهمية بالنسبة لليبيا لأنها تسبق الأستيطان الأغريقى فى الشرق الليبى والفينيقى فى الغرب فى مرحلة من التاريخ وتتزامن معهما فى مرحلة آخرى .. هى فترة غامضة وتمثل هوه فى معرفتنا بالتاريخ الليبى , ذلك لأن المصادر لا تدعمها على الأرض الليبية، بينما نعرف الكثير عن الأغريق والفينيقيين والرومان من بعدهم نظراً لغزارة المصادر والمخلفات الآثرية فى هذه الفترات اللاحقة.

على الأرض المصرية معرفتنا عن الليبيين تبدوا سطحية من خلال أسمائهم ومظهرهم وزيهم حسبما تصورهم وتشير إليهم الوثائق. والمصادر التى بين أيدينا على الدوام تحمل وجهة نظر الفرعون الألة الذى لا يقهر والذى لا نتوقع منه أن يقر بهزيمته أمام هؤلاء الذين يصفهم بأنهم بدو حفاة عراة دخلو مصر لملأ بطونهم الفارغة، وحتى حينما أضطر الملك إلى قبولهم كمرتزقة فى صفوف جيشه كان ذلك بأمر منه وكأنهم كانوا مرغمين على ذلك.

بالنسبة للكتابة عن هذه الفترة الهامة فإن أغلب الدراسات التى أجريت لا تنصف الليبيين لأن الكثير من الباحثين لا يتعاملون معها بحيادية ومهنية هى بالنسبة للكثيرين منهم مرحلة أنهيار وتفكك كما أن العديد من الدراسات تعتبرها مرحلة إنتقالية ثالثة (Third Intermediate Period) فى تشبيها واضحاً لها بالفترتين الأنتقاليتين السابقتين فى التاريخ المصرى:

الفترة الأنتقالية الأولى - الأسرات 7-10 (2181-1991 ق.م).

---

A. Leahy , Op. Cit, 56.

الفترة الأنتقالية الثانية - الأسرات 14-17 (1786–1567 ق.م).

وبالفعل كانت هاتان الفترتان مرحلتى أنهيار أقتصادى وتفكك سياسى وتدهور حضارى.

أما المرحلة الأنتقالية الثالثة وهى التى تتزامن مع الفترة الليبية قد كانت نتيجة للإنهيار الذى حل بالأمبراطورية المصرية خلال فترة حكم الأسرتين العشرين والواحد والعشرين (1180–945 ق.م) وهى ما مهد لوصول الليبيين إلى سدة الحكم ويجب التأكيد على أن الفترة الليبية (945–715 ق.م) كانت فترة نهضة نسبية وكانت أيضاً فترة أستقرار وتوسع خارجى.

يعتبر بعض المؤرخين أن الفترة الليبية فى االتاريخ المصرى هى فترة عصر مظلم، ذلك لأن ما وجد فيها من بقايا ومخلفات آثرية لا يعطينا شئ ذا قيمة، ولكن يجب الأعتراف هنا بأنه كان هناك إهمال ربما كان متعمداً فى مجالات البحث وأساليبه فى هذه الفترة بالذات كما أنه لم تكن هناك محاولات جادة للقيام بمسح شامل لمخلفات العاصمة الليبية بوبسطة (Bubastis) التى تقع على الدلتا لدراسة ما فيها من مخلفات هذه الفترة الليبية.

هناك أعتقاد سائد بأن فراعنة الأسرات الثانية والثالثة والرابعة والعشرين الذين حكموا مصر لفترة تزيد على مائتى عام (946-715 ق.م) هم ليبيو الأصل ولكنهم مصريون بالميلاد والتنشئة .. هذا الأتجاه من الواضح أنه يعامل حكام هذه الفترة على أنهم مصريون على الرغم من أنهم يعترفون بأصلهم الليبى.

هذا الموضوع لم يبحث بعد بجدية .. ولكن من السذاجة أن نفترض أنه لم يحدث أى تعديل فى التركيبة السياسية والأجتماعية لهذا الخليط الجديد.

إن مهمة الباحث تبدوا هنا صعبة للغاية لأنه بينما نجد مظاهر الحضارة المصرية فى فتراتها المختلفة مدونة تدويناً دقيقا، بالمقابل لا نجد أى أثراً للعصر البرونزى الليبى والفترة السابقة لمجئ الأغريق فى الجزء الشرقى من ليبيا (برقة) والصحراء الغربية المصرية .. كما أننا لا نجد غير المصادر الكلاسيكية عند البحث فى الفترة الليبية السابقة لمجئ الأغريق .. وهذه غير كافية.

إن فترة التواجد الليبى فى مصر بمراحلها المختلفة مهمة جداً بالنسبة لليبيا وهى لاتقل أهمية عن الفترة الأغريقية والفينيقية والرومانية بعد ذلك لأنها تهم الهوية والذات الليبية.

إن الروح الجديدة التى تأخذ على عاتقها أماطة اللثام عن هذه الفترة الهامة من التاريخ يجب تشجيعها وقد جاءت بعد أنتظار طويل وعلى الجميع الوقوف معها .. وتبنيها لأنها مسألة هامة يحتمها الواجب الوطنى.

لقد تجاهل الباحثون الفترة الليبية طويلاً عن قصد أو عن غير قصد وفى حمى البحث عن مخلفات الفترات الفرعونية السابقة للفترة الليبية، خاصة فترة الدولة الحديثة

التى تمثل العصر الذهبى لمصر، دمرت الطبقة الأرضية الليبية خلال عمليات البحث الميدانى فإختفى ما يمكن أن يشير إلى الفترة الليبية ولابد من التنبيه إلى أنه نظراً للتواجد الليبى فى منطقة الدلتا وتركيز آثارهم فيها تندثر مخلفاتهم بفعل الطبيعة والرطوبة وإرتفاع منسوب المياه مقارنة بالمخلفات الآثرية فى مصر الوسطى والعليا والصحراء.

السنوات الأخيرة تشهد عدداً من الدراسات الجادة فى اللغات الأوروبية الحديثة متناولة الليبيين فى المجتمع المصرى القديم يلخصها ليبهى (L.Leahy) فى دراسة نشرت فى دورية جمعية الدراسات الليبية Libyan Studies [56] ويمكننا الآن تتبع الحياة السياسية فى مصر خلال الفترة الليبية والفترة اللاحقة .. ولأول مرة نتعرف على الملوك الليبيين خلال هذه الفترة اللاحقة وصلتهم القبائل الليبية كما تستطيع التعرف على الدور الذى لعبه الليبيون فى الحياة المصرية.

من المهم جداً أن يعرف كلا الشعبين الليبى والمصرى طبيعة العلاقة التى تربطهما وعمق التلاحم بينهما عبر التاريخ الطويل، يجب أن تتركز الدراسات والأبحاث على تتبع مصادر هذه العلاقة والتأكيد على أن التواجد كان فى الساحل والدلتا والواحات وفى مصر الوسطى والعليا. كما أن التواجد شمل الجيش والبلاط الملكى والقضاء والسلك الكهنوتى.

لقد كان الليبيون حكاماً للأقاليم ويمكن تتبع تغلغلهم فى الوظائف الأقل شأناً. لقد كانت الفترة من 950 ق.م وحتى الفترة البطليمية فى 331 ق.م عند مجئ الأسكندر الأكبر إلى مصر هى فترة إنتشار وهيمنة سياسية ليبية، وحينما أحتل الفرس مصر وجثموا على صدرها (525–404 ق.م) كان الليبيون هم وقود الثورة وصانعى الأستقلال.

[56] . A. Leahy, " the Libyan Period in Egypt : An Essay in Interpretation " Libyan Studies ( Vol. 16, 1985) 51 – 65.

## - التوصيات:

- إنشاء مؤسسة أو حتى تكوين لجنة يناط بها الأشراف والتشجيع على البحث العلمى المنهجى المنظم والبحث فى العلاقات الليبية المصرية عبر التاريخ.
- تجميع كل ما كتب عن الليبيين في مصر، ما وجد منه فى دار الكتاب والمؤسسات البحثية والجامعات داخلياً وخارجياً.
- توثيق المخلفات الأثرية من نقوش وبرديات تلك الموجودة فى متاحف مصر والعالم.
- توثيق المخلفات الأثرية المنقولة والثابتة (المعمارية) الموجودة فى مصر والعالم.
- أقامة الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية التى تبحث فى أمور التواجد الليبى فى مصر وتداعياته.
- تشجيع المؤسسات العملية والأفراد من ذوى الأهتمام فى الخارج على مواصلة البحث ودعمهم.
- التفكير فى إيجاد آلية قانونية لأجراء دراسات عملية فى مصر.

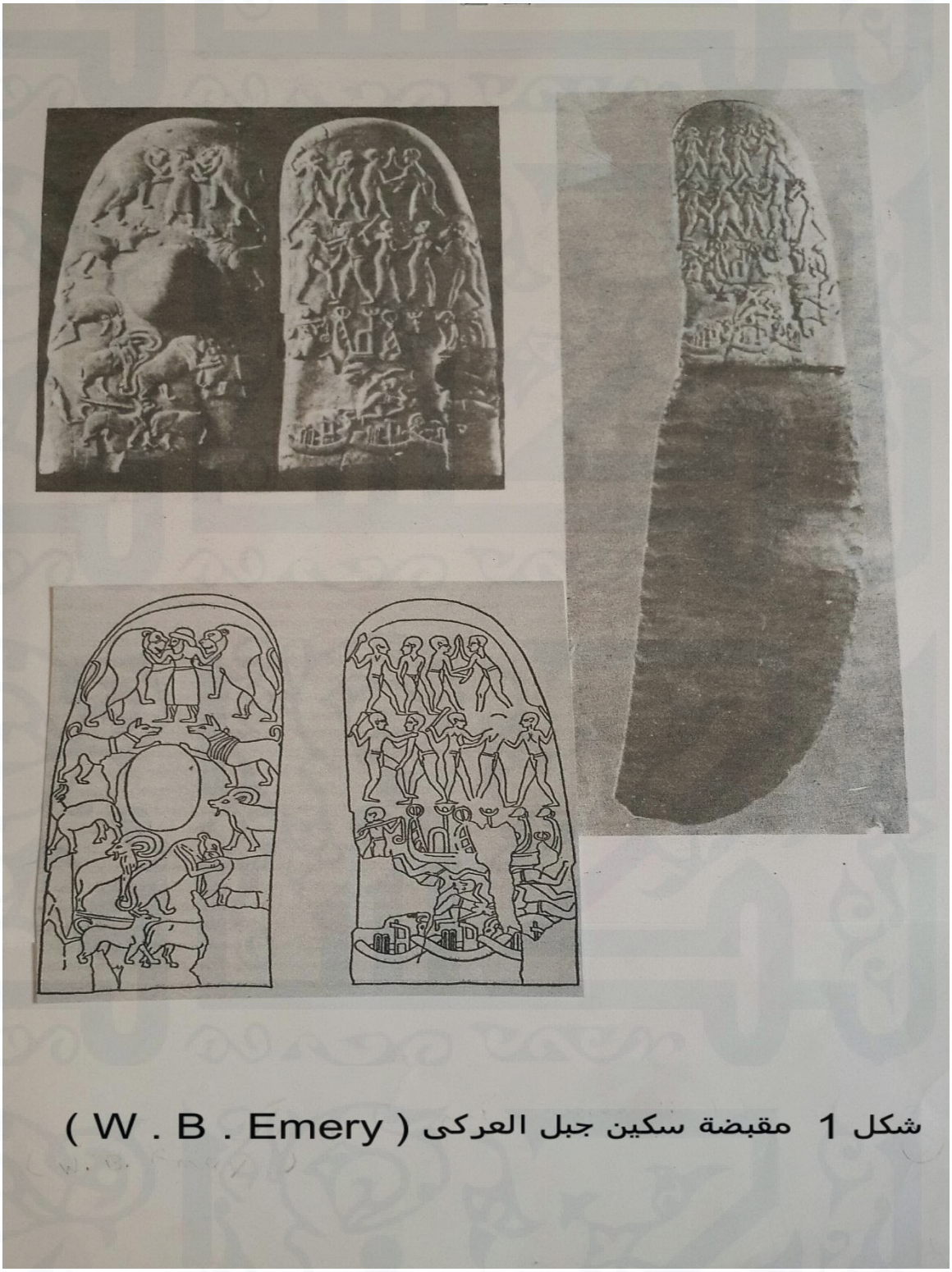

شكل 1 مقبضة سكين جبل العركى ( W . B . Emery )

التواجد الليبي فى المجتمع المصري القديم

شكل2 لوحة الصياد( Ancient Egypt,Introduction)

شكل 3 لوحة الميدان ( C. Aldred , Ancient Art )

التواجد الليبي فى المجتمع المصري القديم

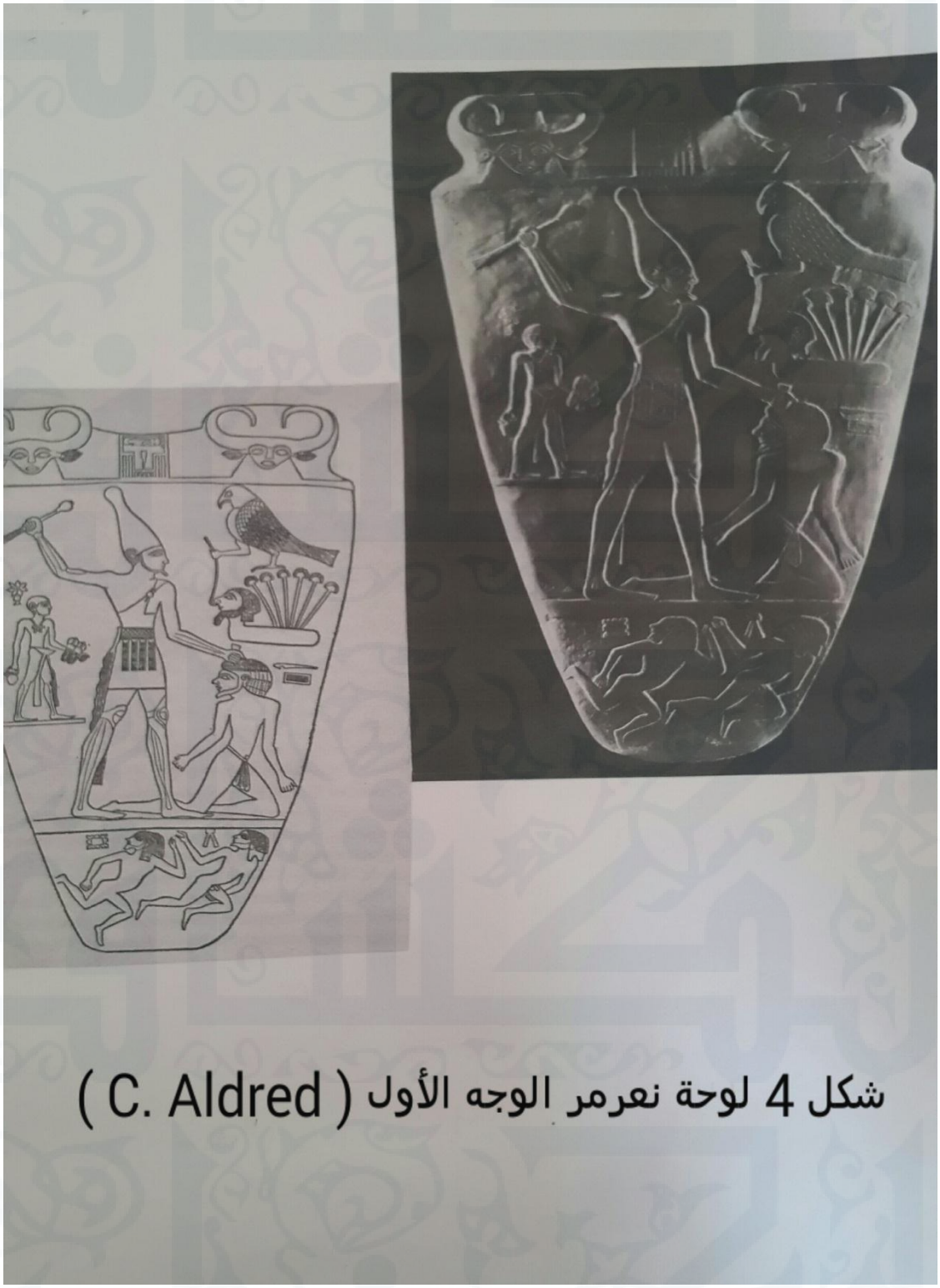

شكل 4 لوحة نعرمر الوجه الأول ( C. Aldred )

التواجد الليبي فى المجتمع المصري القديم

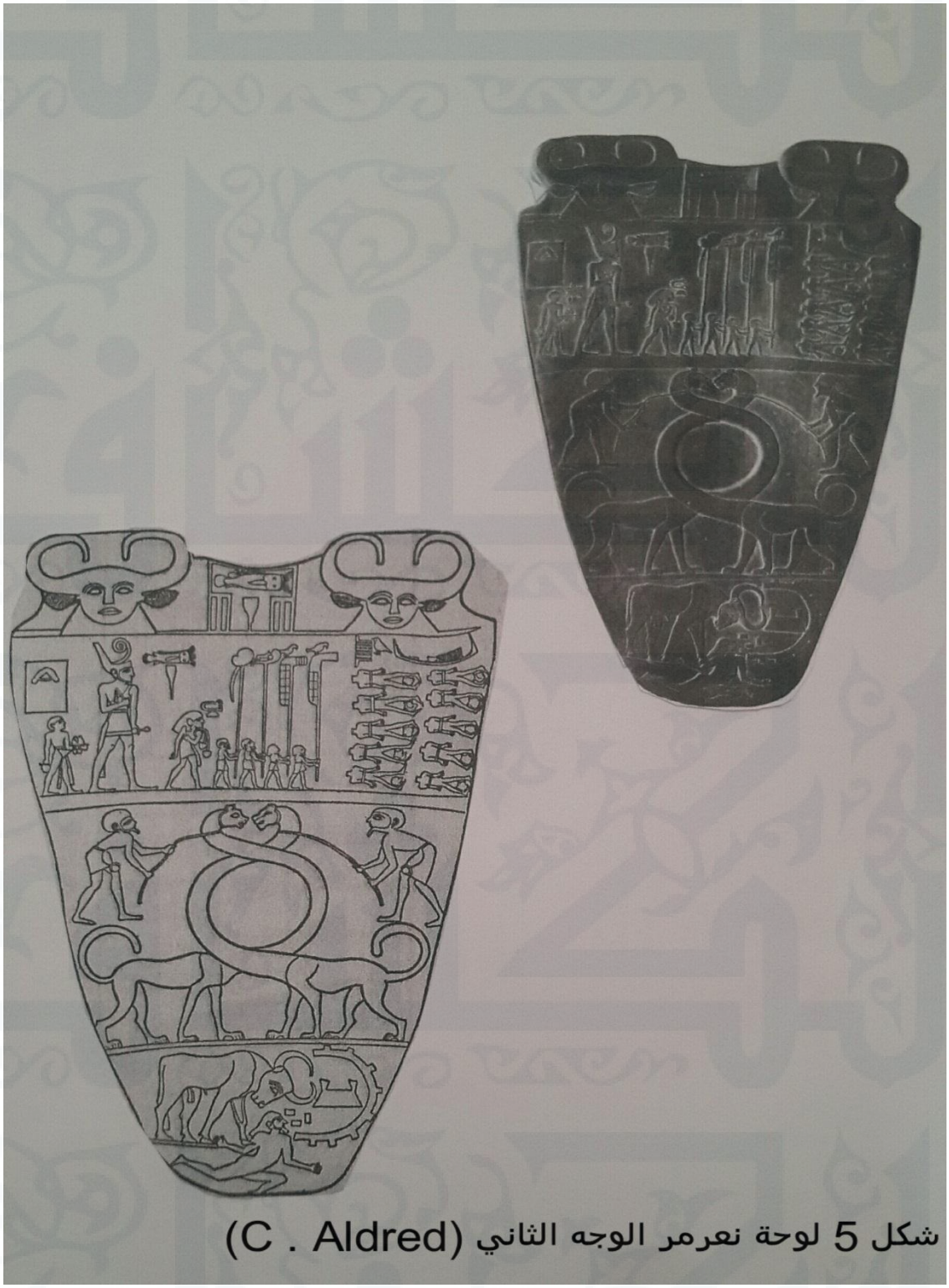

شكل 5 لوحة نعرمر الوجه الثاني (C . Aldred)

التواجد الليبي فى المجتمع المصري القديم

شكل 6 حليه عليها الملك الفرعوني علي هيئة ابوالهول يدوس على الليبيين

شكل 7 لوحات خزفيه لأسري (أحدهم ليبي ) فى عهد رمسيس الثالث ( R . Newby )

شكل 8 مشهد رمزي لرمسيس الثاني يضحي بأجانب من بينهم ليبي (R . Newby)

شكل 9 سيستي الأول يقتحم تجمعات الليبيين ( R . Newby)

شكل 10 رمسيس الثاني يسدد ضربه علي ليبي و يدوس علي أخر

شكل 11 رمسيس السادس يمسك بأسير ليبي

شكل 12 الفرعون الليبي أروسركون الثاني و زوجته (Caroma)

## التواجد الليبي فى المجتمع المصري القديم

**التواجد الليبي فى المجتمع المصري القديم**

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا: المراجع العربية:


- بزنز، جورج واخرون معجم الحضارة المصرية القديمة (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1962).
- حسن سليم، مصر القديمة، نهائية الاسرة الواحدة والعشرين وحكم دولة الليبيين لمصر حتى بداية العهد الاثيوبي (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994).
- عبدالعال حسين، العلاقات الليبية الفرعونية، منذ عصر ما قبل الاسرات حتى بداية حكم الليبيين عام 950 ق.م (منشورات جامعة قاريونس 2008).
- صالح عبدالعزيز، حضارة مصرة القديمة (القاهرة 1980) 187-189.
- دراز أحمد عبدالحميد، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م (الهيئة المصرية العامة للكتاب 2000).
- عصفور محمد أبو المحاسن، تاريخ الشرق الادني (دار النهضة العربية).
- فخري أحمد، مصر الفرعونية، مكتبة الانجلو المصرية (1978).


## ثانيا: المراجع الأجنبية:


- Abu bakr A. , Pharaonic Egypt " General History of Africa , II Unesco 1981 ) Aldred, Egyptian Art (Thames & Hudoson 1988)
- Ancient Egypt , An Introduction for the Trustees of the British Museum , ( By the British Museum Publication LTD )
- Bernal M., Black Athena, the Afroasatc roots of classical civilization ( Vol. 1 , Free Association Books London 1987 .
- Boardman J. , the Greek Overseas , ( Thames and Hudson , 1973 )
- Bury J.b. and Meiggs , History of Greece The death of Alexander the Great (Macmiland and Meiggs, 1975 )
- Chamoux F. , Cyrene Sous La Monarchie des Battiades (Paris , 1958 )
- Davidson Basil, Africa in History ( Bsberback , Orion 1974 )
- Desanges J. " The Protor-Berbers " , General History of Africa ( G. Mokhtar ed Unesco 1981 )

- Dirton E. and Vandier J. " Les people de I'Orient Med, Terranien " Revne African (L'Egypt 1962 Chapt. 2 )
- Emery W.B., Archaic Egypt , ( Penguin 1961 )
- Fakhry Ahmed, Siwa Osis ( The American University on Cairo Press .
- Camps Gabriel, Berbers Aux Marges De L' Histoire (Editione des Hesperides , 1980 )
- Gardiner A.H., Egypt of the Pharaohs ( New York 1970 )
- Geidion S., Sympolic Expression in Prehistory and the first High Civilzation , in sign , image and symbol , ( London 1966 )
- Gladstone F. Bratton, A History of Egyptian Archaeology (Robert Hale, London, 1967).
- Hammond N.G.L., A History of Greece to 322 B.C. (Oxford at Clarendon Press, 1959).
- Jones A.H., the Cities of the Eastern Roman Provice (Oxford, at the Clarendon Press, 1937).
- Leahy A. "The Libyan Studies (Vol. 16, 1985).
- Lioyd C., the art of ancient near east, (Thames and Hudson 1974).
- Newby P.H., Warior Pharaoh, The rise and of the Egyptian Empire, (Book Club Associates, London, 1980).
- Walker E.M.", Athens and the Greek Powers 462-445 B.C., Cambgridge Ancient History (Bury, Cook, Adcock eds., volV) 3.
- Wilkinson Alix, Ancient Egyptian Jewellery (Matheum Co. LTD Great Britian , 1971 ) .
- Winorath A. – Scott, "The Horn in the Libya Prehistoric art and its traces in Other Cultures, "(Libya Antiqua III-IV).
- Zayed Hamid "Egypt's relation with the rest of Africa "General History of Africa II.